

التبيان في تفسير القرآن

(73) أحدهما - ان يكون مفعول قال وتقديره قال ا □ هذا القصص، وهذا الكلام " يوم ينفع الصادقين " فيوم طرف للقول (وهذا) اشارة إلى ما تقدم ذكره من قوله: " اذ قال ا □ يا عيسى بن مريم " وجاء على لفظ الماضي وان كان المراد به المستقبل، كما قال " ونادى أصحاب الجنة اصحاب النار " (1) ونحو ذلك على ما بيناه. وليس ما بعد (قال) حكاية في هذا الوجه كما كان إياها في الوجه الآخر. ويجوز ان يكون المعنى على الحكاية وتقديره قال ا □ تعالى " هذا يوم ينفع " أي هذا الذي أقتصنا. به يقع أو يحدث يوم ينفع، ف " يوم " خبر المبتدأ الذي هو (هذا) الامر إشارة إلى حدث، وظروف الزمان تكون اخبارا عن الاحداث. والجملة في موضع نصب بأنها في موضع مفعول، قال الفراء: (يوم) منصوب لانه مضاف إلى الفعل وهو في موضع رفع بمنزلة (يومئذ) مبني على الفتح في كل حال، قال الشاعر: على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع (2) قال الزجاج هذا خطأ عند البصريين، لانهم لا يجوزون هذا يوم آتيتك، يريدون هذا يوم اتيانك، لان (آتيتك) فعل مضارع فإضافة اليه لا يزيل الاعراب عن جهته، ولكنهم يجوزون (ذلك يوم يقع زيد أصدقه) لان الفعل الماضي غير مضارع للمتمكن فهي اضافة إلى غير متمكن والى غير مضارع المتمكن ويجوز (هذا يوم) منونا (ينفع الصادقين) على إضمار هذا يوم ينفع _____ (1) سورة الاعراف آية 43. (2) قائله النابغة. ديوانه: 38 ومعاني القرآن 1: 327، وسيبويه 1: 369 فيه الصادقين صدقهم كقوله: " وأتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا " والمعني لا تجزي فيه، وقال الشاعر: